

التعليق على "الوصية الصغرى" لابن تيمية | المجلس الرابع |

الشيخ إبراهيم رفيق الطويل

إبراهيم رفيق الطويل

نربح بسم الله بسم الله. طيب يا رب فقط مسجل على تيليقرام انوار الدرس حتى يسجل الدرس هذا الرابع بسم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه - [00:00:00](#)

وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على نبينا وحبينا وقره اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - [00:00:28](#)

الى هنا شر نفوسنا ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها حياكم الله جميعا في هذا الصباح الطيب المبارك من ايام هذا الشهر الفضيل الذي اسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون شهر خير وبركة - [00:00:48](#)

علينا وعلى امتنا انه ولي ذلك والقادر عليه وما زلنا نعيش في افياء هذه الرسالة المباركة الموسومة بالوصية الصغرى لابي العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه. ومن باب الاختصام نقول هذه الرسالة هي اجابة من ابن تيمية لطالب - [00:01:04](#)

ابي القاسم المغربي. هذا الطالب الفطن سأل شيخه واستغل الفرصة فسأله عن وصية جامعة فيها صلاح دينه ودنياه وسأله عن افضل الاعمال النوافل التي يحرص عليها في حياته شيخ الاسلام كعادته بدأ الاجابة وحاول في هذه المرة ان تكون الاجابة معه مختصرة مركزة - [00:01:20](#)

فبين ان افضل وصية يوصي بها المعلم طالبه ان يوصيه بتقوى الله سبحانه وتعالى لان هذه هي وصية الاله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:01:42](#)

وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لخيرة اصحابه وصفوتهم كمعاذ ابن جبل وغيره فقال صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن - [00:01:56](#)

ثم ابن تيمية رحمة الله عليه بدأ يعيش في اجواء هذا الحديث. حديث اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحوها وخالق الناس بخلق حسن فقال هذا الحديث يبين ان الانسان عليه حقان في هذه الحياة الدنيا حق تجاه ربه سبحانه وتعالى - [00:02:13](#)

وحق تجاه خلقه فبدأ بحق الله سبحانه كونه الحق الاعظم والاهير فحق الله عز وجل كيف نجزه في هذه الحياة الدنيا؟ قال بتحقيق تقوى الله ولما كان الانسان في سيره لتحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى - [00:02:29](#)

تتعثر به الخطي كثيرا اعطاك الله سبحانه وتعالى كيف تعالج هذه العثرات؟ وكيف تتخطاها؟ فقال واتبع السيئة الحسنة طموحها اذا الاصل ان تحقق تقوى الله يعني ان تبتعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ويسخطه من كافة الاشكال - [00:02:47](#)

لكن ان حدث وقصرت في هذا الطريق وتعثرت بك الخطي فهناك حل هناك حلوان من رحمة الله سبحانه وتعالى بنا ان الله عز وجل يعلم ضعفنا احبابي الكرام ان الله عز وجل يعلم اننا نجاهد والله من اجل ان نحقق تقوى الله سبحانه وتعالى. والله نجاهد - [00:03:09](#)

خاصة في هذا الزمن زمن الفتن زمن الملهيات زمن المشغلات والزمن الذي لا تعرف من اين تأتيك المعصية وكيف تسهل لك الذنب ومن اين يدخل عليك الفكر الخاطى الله عز وجل يعلم ضعفنا. لذلك فتح لنا - [00:03:27](#)

من واسع رحمته انه قبل عثرتنا وتجاوز عنا واعطانا من سبل تصحيح الاخطاء ومعالجة الانحراف الشيء الكبير فلذلك ابن تيمية رحمة

الله عليه ركز على هذه القضية قضية سعة رحمة الله سبحانه وتعالى. ورعايته عز وجل لضعف الانسان كيف انه - [00:03:44](#)

اتاح لك ايها الانسان من نواحي الذنوب ومن معالجات الاخطاء الشيء الكثير فمثلا الله سبحانه وتعالى جعل من الامور التي تمحو الذنوب وعثرات الطريق التوبة يعني شف رحمة الله سبحانه وتعالى تأمل هذا. ربما لو كنت عند ملك من ملوك الارض واخطأت في حقه لا يقبل منك ابدأ الرجوع اليه - [00:04:06](#)

ولا يسمح لك ان تدخل عليه مرة اخرى. ولو سمح لك ان تدخل عليه مرة اخرى بعد ان اخطأت في حقه وجنابه سيكون هناك نوع من الغصة او اليك بنظرة ازدراء. ربنا سبحانه وتعالى يوسع رحمته. الامر مختلف تماما - [00:04:30](#)

اذا اخطأت اذا اخطأت وهو قدر عليك الخطأ وتبت رفعك الى منزلة لربما تفوق المنزلة التي كنت عليها قبل ان تخطى. اي رحمة هذه واي سعة واي عظمة واي جمال - [00:04:46](#)

التعامل مع الله سبحانه وتعالى شقتم المقارنة بين ملوك الارض وملك وملك الملوك سبحانه وتعالى؟ ملوك الارض احبابي الكرام ملوك الارض اذا اخطأت في حقهم او فعلت ما لا ينبغي امام مقامهم - [00:05:00](#)

هجروه وتركوه ومنعوك ان تطرق بابهم ولو سمحوا لك نظروا اليك بعين الانتقاص الهنا سبحانه وتعالى واسع الكرم والجد والفضل يحب ان يرى انكسارك ويحب ان يراك وانت تتعثر ثم تتوب. هو لا يحب العثرة مئة بالمئة. لكن لو سألتك من الذي قدر المعصية في

النهاية ان تكون على جنس الانسان؟ الله سبحانه. لانه يحب - [00:05:14](#)

مشهد التوبة ان يظهر منك ويريد ذلك هو سبحانه يقول لك يا عبدي ستخطى وانا اعطيتك من نواحي الذنوب الوسائل الكثيرة وان من اعظم المشاهد التي احبها منك يا عبدي ان اراك بعد ان تخطى تتوب - [00:05:38](#)

وتقبل فهذه ارفعك بها درجة عالية رفيعة وقد تكون منزلتك بعد التوبة اعلى من منزلتك قبل المعصية. اعلى من منزلتك قبل ان تعصي لان التوبة احدثت لك من الانكسار العظيم الجبار ما لم يكن عندك قبل ان تعصي. فرب معصية قالوا اورثت صاحبها رفعة عند

الله عز وجل. اذا كانت سببا في انكساره - [00:05:53](#)

واخباته وخضوعه وتذلل لخالقه ومولاه. فهذا اذا اول ما ح من نواحي الذنوب. التوبة من المعصية التي فعلتها وقد شروط التوبة ورفضنا فيها. ايضا من مواعظ الاستغفار العام من استغفر عاما صباحا ومساء باذكار الصباح والمساء وفي اثناء مسيره في الحياة.

فان هذا الاستغفار احبابي الكرام ايضا سبب من اسباب محو الذنوب - [00:06:18](#)

ولو لم تذكر المعصية احنا قلنا الاستغفار هنا ان تستغفر بشكل عام من دون ان تستحضر معصية معينة. فمن استغفر بشكل عام واسع سبحانه الله عز وجل يمحو عنه الذنوب والخطايا التي فعلها ولو لم يتقصد معصية بعينها بل احيانا والله من كثرة معاصينا

ان - [00:06:44](#)

لا ننسى المعاصي من كثرة ما عصينا الله عز وجل وستر الله علينا ان احدنا ينسى كثرة معاصيه. فمن رحمته انه فتح لك بابا للتوبة عام وهو باب والاستغفار. ايضا من الامور التي تمحو الذنوب والمعاصي هو ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اتبع

السيئة الحسنة - [00:07:04](#)

تمحها وهي ان الاعمال الصالحة جعلها الله عز وجل من اساليب محو الذنوب واثارها والاعمال الصالحة في يعني قسمها ابن تيمية الى قسمين. هناك اعمال صالحة جعلها الله كفارات مقدرة لبعض الذنوب والمعاصي كما انه جعل للظهار وهي معصية من المعاصي ان

يظاها الرجل من امرأته - [00:07:22](#)

جعل لها اعمالا صالحة جعلها كفارة محددة لها. وهي عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع اطعام ستين مسكينا. كذلك بعض الكفارات الاخطاء التي تقع منك في الحج جعل الله عز وجل لها كفارات كذلك من جامع في نهار رمضان جعل

الله لها كفارات فهذا نوع من الاعمال الصالحة جعله الله - [00:07:45](#)

الكفارات المقدره. النوع الثاني قال الكفارات المطلقة وهي ان الاعمال الصالحة في الجملة الاعمال الصالحة في الجملة هي من اهم الوسائل التي تمحو الذنوب والخطايا باستقراء الكتاب والسنة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يقول ان الصلوات الخمس -

يعني لو ان نهرب بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. فقال صلى الله عليه وسلم ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن - [00:08:20](#)

الخطايا كذلك من قال النبي صلى الله عليه وسلم اي من رمضان الى رمضان يغفر الله الذنوب التي بينهما ومن جمعة الى الجمعة يغفر الله الذنوب التي بينهما. فالاحاديث كما - [00:08:30](#)

ما ذكر ابو العباس ابن تيمية في الصحاح والسنن تدل على كم هائل من سعة رحمة الله سبحانه وتعالى؟ شوفوا احبابنا الكرام كم هائل؟ ركزوا في هذه الفكرة كم هائل من الاعمال الصالحة انت تستطيع ان تفعل وان تواظب - [00:08:40](#)
 عليه فتلقى الله عز وجل وقد ذهب كل خطاياك لذلك نعود ونقول لا يدخل النار الا شقي لا يدخل النار الا شقي من تأمل واسع رحمة الله والابواب التي فتحها الله عز وجل امامنا لنعالج اخطاء الحياة. يدرك ان الله عز وجل لا يريد ان يعذبنا ولا يريد - [00:08:55](#)
 لنا تلك الاحيان مرهقة المتعبة ولا يريد لنا الضنك في الدنيا ولا في الآخرة. وان الله عز وجل يراعي ضعفنا. ففتح لنا من سبل الخيرات كثير الكثير. بالتالي عبدالله وامة الله اذا وجدت عندك اخطاء ومعاصي وذنوب يا اخي بادر ايضا بالاعمال الصالحة واكثر منها -

رب عمل صالح فعلته يكون سببا في تكفير تلك الخطايا والذنوب التي ارهقتك وسجلت في صحائفك. الحمد لله اولاً واخراً ظاهراً وباطناً سابداً الان المسيلة الرابعة والاخيرة التي ذكرها ابن تيمية في محو الذنوب والخطايا - [00:09:32](#)
 ما بعرف انا نبيل اذا الصورة عندك تأتي ومما يزيل موجب الذنوب المصائب المكفرة. هذه الوسيلة الرابعة اذا التوبة الاستغفار العام اه ثم ذكرنا الاعمال الصالحة. رابعا واخيرا مما ذكره ابن تيمية قال المصائب المكفرة اي ما يحل بالانسان في الحياة الدنيا - [00:09:49](#)
 من المصائب والاقدار التي هو لا يرغبها ولا يحبها وتسبب له الهموم والغموم والاحزان. هذا ايضا نوع من انواع ماذا؟ من انواع المكفرات تمام وبالتالي يعني هذه ايضا عظمة الاسلام. اليوم لما تجد انسان في العالم الغربي - [00:10:08](#)

تحل به مصيبة وينزل به الم او يشعر بفراق حبيب بالنسبة له قد تكون نهاية حياة قد تكون بداية اکتئاب لا ينتهي قد تكون دخوله في ازمات نفسية حادة لانه ما عنده اي - [00:10:26](#)

دافع لان يتقبل المصائب في الحياة الدنيا. لكن نحن بحمد الله اهل الاسلام عندنا دافع كبير لتقبل المصائب التي تنزل بنا في الحياة في الدنيا وهو اننا نوقن ان هذه المصائب للمسلم هي كفارات لخطايا وذنوب وسيئات هي ايضا في نفس الوقت رفعة - [00:10:40](#)
 في درجاته في جنات النعيم. بالتالي احبابنا الكرام اه نحمد الله سبحانه وتعالى ايضا على هذه النعمة انه جعل للمصائب التي وللهموم والغموم والاحزان التي تعتق بكل واحد منها جعل لها تفسيراً وجعل لها فهماً وجعل لها نظرة عند الانسان المسلم - [00:11:00](#)
 حيث لو نزل به البلاء على مرارته على صعوبته يبقى في شعوب الطمأنينة انه الحمد لله على ما قدر. انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتى واخلفني خيراً منها ويستحضر الانسان ان هذه المصائب اتت لعامل ايجابي في حياتي اتت اما لتكفر معاصي -

وذنوب وتمحو اثارها او اتت لترفع الانسان في درجاته في جنات النعيم. وهنا تطيب الحياة. لذلك اه تجد في سيرة السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم تجد ادهم في شدة البلاء ومع ذلك يصبر ويحتسب. تجد امرأة فقدت زوجها وابنها واخا - [00:11:40](#)
 وزوجها في المعارك مع النبي صلى الله عليه وسلم وتصبر وتحتسب. اه تجد اه رجل سجن وضيق عليه وعذب. وهو الان مغلق عليه الابواب من جميع الجهات ومع ذلك اصبر ويحتسب - [00:12:00](#)

فهذه قيمة عليا حقيقة الحمد لله عليها اننا نشعر بان هذه المصائب التي تحن بنا لها معاني نفسرها تطمئن نفوسنا تجاهها ولا نشعر بالاحباط بسببها او حالات الاکتئاب او الازمات النفسية. وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن. طبعا احيانا لما يضعف ايماننا - [00:12:14](#)
 يضعف استحضرنا لقيمة المصائب. لما يضعف ايماننا يضعف استحضرنا لقيمة المصائب فيه حياتنا وبالتالى تصبح شاقة جدا ويصبح هناك انتكاسات حتى عند بعض المسلمين اولاً نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرحم ضعفنا ويجبر كسرنا الانسان يعني احيانا

فعلا بعض المصائب من شدتها من المها تكون مثقلة وتكسير الظاهر كما يقولوا لكن عموما الله عز وجل - [00:12:34](#)
يعني يلطفها على عباده ويرسل من معاني الثبات الكثير الكثير. لكننا يعني اصلنا الفكرة العامة في قضية ان المصائب التي تحل بالعبد
وما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا غم حتى الشوكة يشاكي - [00:12:58](#)
الا كفر الله بها من خطاياها. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح البخاري من يرد الله به خيرا يصب منه من يرد الله
به خيرا يصب من - [00:13:13](#)

بالتالي يعني هكذا أصبحت الحياة جميلة هكذا أصبحت الحياة الطف خلونا نقول أصبحت الحياة قادرين ان نتجاوز ما فيها من
العقبات والصعوبات والمرارات. لان كل ما يحدث فيها بالنسبة لنا مفهوم ومبرر وله معنى - [00:13:25](#)
سامي يمكن ان نستشعره اه اذا نقول ابن تيمية في بيان المصائب المكفرة قال وهي كل ما يؤلم كل شيء المك من هم او حزن او اذى
في مال او اذى في عرضه او جسد او غير ذلك. قال لكن ليس هذا من فعل العبد. يعني المصائب - [00:13:42](#)
مكفرات طبيعتها المصائب هو شيء يحل بك قدرا وليس شيء انت انتجت. هذا لا يريد ان يقوله ان فكرة المصيبة هو شيء حل هيك
من جهة خارجية وهي اقدار الله التي تنزل على العبد نزولا. وهو ليس المتسبب بها بالشكل المباشر. قال فلما هكذا - [00:14:04](#)
قال انا ابن تيمية كلامه عن مكفرات الذنوب بالمصائب المكفرة وهذه النقطة الرابعة فالان اراد ان يعلق فيقول فلما قضى بهاتين
الكلمتين يقصد بالكلمتين هنا الجملتين. الكلمتان المراد بهما هنا الجملتان اتق الله حيثما - [00:14:24](#)
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها. يقول فلما قضى بهاتين الكلمتين حق الله من عمل الصالح واصلاح الفاسد. اه الان جملة اتق الله
حيثما كنت هي دعوة للعمل الصالح وجملة واتبع السيئة الحسنة تمحها هي اصلاح للفساد الذي يحدث في اثناء سيرك في هذه الحياة
الدنيا ومعالجة للخطأ الذي سيصدر - [00:14:40](#)

فبهتين الجملتين اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها. عالج هذا الحديث ما يتعلق بحق الله سبحانه وتعالى. طيب الان
سننتقل للحق الثاني وهو حق الناس وهي العبارة الثالثة في الحديث وخالق الناس اي عامل الناس بخلق حسن. فقال فلما قضى
بهاتين الكلمتين اي الجملتين حق الله من العمل الصالح - [00:15:06](#)
واصلاح الفاسد قال في الجملة الثالثة صلوات ربي وسلامه عليه وخالق الناس بخلق حسن. اي عامل الناس باحسن وهذا هو حق
الناس ثم اراد هنا ابن تيمية ان يعرف ما معنى الخلق الحسن؟ فقال - [00:15:30](#)

قال وجماع الخلق الحسن مع الناس يعني لو اردنا ان نقول ما هي العبارة التي تجمع اصول الاخلاق الحسنة هكذا يريد ان يقول. ما
هي العبارة الجامعة لاصول الاخلاق الحسنة في التعامل مع الناس؟ قال ان تصل من قطعك - [00:15:47](#)
بالسلام والاكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه والزيارة له. شف ابن تيمية هنا ركز على الشيء الاصعب على النفس في الاخلاق
الحسنة. ليه؟ هسه شوف انك تتعامل باخلاق حسنة مع انسان جيد معك - [00:16:05](#)
هذا شيء او تصرف طبيعي. اليس كذلك يعني خليني اقول لا يعتبر شيء كبير او يدل على مروءات عالية عندك. انه شخص احسن
اليك ويتعامل معك بطريقة جيدة ان تقابل ذلك وتتعامل معه بنفس - [00:16:25](#)

النمط بنفس الاسلوب. لكن ما يدل على معدنك الصافي وانك من اصحاب المروءات العالية واصحاب الاخلاق الجميلة وانك انسان
متماسك في باب الاخلاق ان تستطيع التعامل باخلاق حسنة مع انسان لا يعاملك بهاي الطريقة - [00:16:38](#)
فلذلك شوف لما عبر قال وجماع الخلق الحسن مع الناس ما هو قال ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام والدعاء له والاستغفار والثناء
عليه والزيارة له. هذه لا يطبقها الا فعلا انسان صاحب خلق - [00:16:55](#)

انت تتعامل مع شخص لا يقابلك بنفس النمط من الاحسان شخص قطعك من رحم او صديق او ما شابه ذلك ومع انه هو القاطع انت
بادرته بهذه الاخلاق بادرته بالسلام. بادرته بالاكرام بادرته بالدعاء. بادرته بالاستغفار - [00:17:10](#)
قال استغفرت له في ظهر الغيب. اثبتت عليهما انه قاطع لك زرته في منزله مع انه لا يزورك هذه فعلا لا يصدر الا من مؤمن قوي هذه
الاخلاق لا تصدر الا من مؤمن قوي. ثم قال - [00:17:29](#)

وتعطي من حرمك من التعليم والمنفعة والمال ايضا انسان حرمك ومنعك الشيء انت تقابله بالعطاء هذي قمة الاخلاق قمة الرقي. انه انسان حرمك من عطاء اني انا اجي على نفسي واضغط عليها وانا اقابله فاعطيه - [00:17:45](#)

ومنعني التعليم انا بعلمه ومنعني مال كان بإمكانه يوصله الي ومنفعة مالية ووظيفة كذا. انا بخدمه وبحصل له ووظيفة واخدمه بالمال اني احتاجه الى ذلك. هو منعني من منفعة بإمكانه يقدمها انا اقابله بالمنفح - [00:18:07](#)

هذه حقيقة رقي وسمو ويدل فعلا على انك امتلكت جماع الاخلاق. قال ثالثا وتعفو عن ظلمك وتعفو عن من ظلمك في دم او مال او عرض. يعني انسان اذاك في دم - [00:18:22](#)

جرحك كسر رجلك. ومين معك حادث سير او ما شابه ذلك. انسان اذاك في مالك ظلمك في المال انسان ظلمك في عرض شتمك ذكرك بسوء من وراءك وتتجاوز عن كل هذه الامور - [00:18:39](#)

هذي حقيقة اخلاق رفيعة. لذلك ابن تيمية شف طريقته في سد الفكرة انه يريد ان يقول لك ليس الاخلاق الحسنة انك تتعامل بالاحسان مقابل انسان احسن اليك لانه هذا هو التصرف الطبيعي في حياة الانسان لكن عندما اقول فلان صاحب خلق رفيع انسان يعامل الناس بالاساليب - [00:18:54](#)

الاخلاق الرفيعة هذا يعني قدرة هذا الانسان قدرة هذا الانسان ان يتعامل مع الناس بالاخلاق الحسنة ولو لم يقابلوه هم بهذه الطريقة هنا استطيع ان اقول انك فعلا على خلق عظيم. قدرتك - [00:19:14](#)

ان تتعامل مع الناس بالاخلاق الجيدة وبالصفات الحميدة مع انهم لا يقابلونك بهذه الطريقة هذا والله قمة الرقي وهذا هو الدلالة على امتلاكك للاخلاق الرفيعة والصفات النفسية الشريفة وعندئذ تكون دخلت في جملة الحديث اكمل المؤمنين - [00:19:29](#)

احسنهم خلقا. فهذا اذا تفسير شريف بمعنى الخلق الحسن مع الناس وهو عميق فيه عمق. اكثر من التعريفات السطحية او المفاهيم السطحية. طيب قال واما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم في سورة ايش المشايخ - [00:19:49](#)

اين وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالخلق العظيم؟ في سورة القلم وانك لعلى خلق عظيم وانك لعلى خلق عظيم. فما معنى وصف الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بانه على خلق عظيم. هل المراد بالخلق العظيم هنا - [00:20:07](#)

فقط التعامل مع الناس. هنا ابن تيمية اراد ان يعدل لنا مفهوما وخدوا هذه الفائدة يا من تسمعوني خدوا هذه الفائدة المجانية من ابن تيمية وهي فائدة عميقة. لان بعض الناس لما يقول وانك لعلى خلق عظيم عندما يفسر هذه الاية - [00:20:26](#)

وعندما يقرأ اه حديث عائشة رضي الله عنها عندما كانت تقول وكان صلى الله عليه وسلم وكان خلقه القرآن يحمل الاخلاق على انا الاخلاق الاجتماعية التعامل مع الناس. فابن تيمية بقول لأ هذا فهم قاصر لهذه الاية. وانك لعلى خلق عظيم. ولقول عائشة وكان - [00:20:44](#)

خلقه القرآن. طب ايش المعنى يا ابن تيمية؟ يقول واما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. فهو الدين بجميع ما امر الله به مطلقا. هكذا قال مجاهد ابن جبر في تفسير الاية. مجاهد ابن جبر تلميذ ابن عباس - [00:21:04](#)

وهو حبر التفسير رضي الله تعالى عنه هو وتلميذه مجاهد وغيره. فاذا فيقول ابن تيمية وصف الله لنبيه وانك لعلى خلق عظيم. المراد انك جمعت خصال الدين كاملة. وجمعت جميع - [00:21:23](#)

ما امر الله به مطلقا. ايش يعني مطلقا؟ اي سواء فيما يتعلق بحق الله او بحق الناس فالوصف النبوي وانك لعلى خلق عظيم ليس مختصا بالاخلاق الاجتماعية مع الناس بل معناه انه صلى الله عليه وسلم استوفى جميع - [00:21:40](#)

خصال الخير في علاقته مع ربه وفي علاقته مع خلقه. فاهتمت؟ فابن تيمية بيقول لك لا تضيق هاي العبارة وتحصرها انك على خلق عظيم في التعاون الاجتماعي بل هي عامة تشمل جميع خصال الدين التي امتثلها صلى الله عليه وسلم - [00:22:00](#)

قال وهو تأويل القرآن. ايش يعني تأويل هنا في هذا السياق؟ قال وهو تأويل القرآن اي هو تطبيق القرآن تأويلنا بمعنى التطبيق. لذلك جاء في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول القرآن. كلمة التأويل لما نقول كان صلى الله عليه وسلم يتأول القرآن مش بمعنى التأويل - [00:22:17](#)

الاصطلاح الذي يدرس اليوم في العلوم الشرعية. لا التأويل هنا معنى التطبيق والتنزيل على ارض الواقع فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتأول القرآن ان ينزله ويطبقة على ارض الواقع على نفسه. وهكذا ينبغي ان يكون المسلم اصلا في حياته. المسلم -

[00:22:35](#)

ودائما ينبغي ان يتأول القرآن. ما معنى يتأوله؟ اي ينزله على واقعه الحياتي. فوصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه على خلق عظيم

وانه كان خلقه القرآن معنى هذا الوصف اي انه كان يتأول القرآن وينزله واقعا تطبيقيا في حياته - [00:22:52](#)

سواء في الاخلاق اي تعوده مع الله او في تعامله مع الناس. طيب قال كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وحقيقة ذلك

قال وحقيقته المبادرة الى امتثال ما يحبه الله بطيب - [00:23:12](#)

بنفس وانشرح صدر. اه شف هنا ابن تيمية دخل في العمق اكثر واكثر. طب بقول لك يعني ايش معنى يعني خيلنا نقول لماذا جعل

تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن - [00:23:29](#)

وتنزيله القرآن على ارض الواقع لماذا وصف بانه خلق عظيم؟ وانك لعلى خلق عظيم هاي الدقيقة انتبهوا لا ترى جميلة هنا. من كلام

ابن تيمية. يقول لماذا نقول عبر النص القرآني - [00:23:45](#)

عن حالة تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن وتنزيل القرآن على الواقع. لماذا عبر عنها القرآن بانها خلق عظيم فهمتوا بالسؤال؟

ارجو ان يكونوا اسأل واطح. ترى هذي لفتة جميلة - [00:24:00](#)

فيقول ابن تيمية بان الانسان الذي يقبل على امتثال اوامر الله ويقبل على تطبيق القرآن. وهو النفس بذلك منشرح الصدر ليس

متضايقا من هذا التطبيق او مستثقا منه هذا كأن القرآن اصبح له خلقا وسجيا - [00:24:14](#)

انت متى نقول الله يا فلان خلقه الشجاعة وخلق الجود وخلق الكرم؟ متى تقول هذا خلق اذا اصبح يتعامل معه بمرونة وسهولة

بدون تكلف كذلك حال الذي يطبق القرآن وينزل على حياته بدون تكلف - [00:24:36](#)

ولا تعسف ولا تضايق ولا تناقل. هذا كأن القرآن اصبح له خلقا. شف هذا الكلام الجميل والفخم حقيقة كانه اصبح سجية فيه صلى الله

عليه وسلم. وطبعا خلقا. ها اصبح سجية وطبعا وخلقاً انه ينزل القرآن - [00:24:56](#)

هذا واقعه. بالتالي انتبهوا بعض الناس قد يحاول انزال القرآن على حياته لكن في نوع من السا من الضيق. في نوع من عدم الاريحية

عنده. في نوع من التناقل. هذا القرآن ليس خلقا له - [00:25:16](#)

اجلس خلقا له يعني لم يصبح سجيا لم يقبل على القرآن بانشرح صدر وطيب نفس. متى نقول فلان خلقه القرآن اذا اصبحت انزاله

القرآن على واقعه الحياتي وتطبيقه كما قال ابن تيمية بطيب نفس وانشرح صدر شيء من وسهل - [00:25:31](#)

وهذه الحالة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم انه كان عيشه مع القرآن وتطبيقه القرآن في حياته كان سجية طبعا فيه يفعله

بدون تكلف بكل انشراح صدر وطيب نفس لذلك وصفه الله وانك لعلى خلق عظيم - [00:25:51](#)

عائشة كان خلقه القرآن صلوات ربي وسلامه عليه. فهذا معنى لطيف في هذه الفكرة. ان هناك من يطبق القرآن وهو يشعر بضيق

وتعب ارهاق وتكلف وهناك من يصبح تطبيقه للقرآن سجية ومنهج حياة وصبغة الهية بالتالي هذا نقول رجل خلقه القرآن وذاك رجل -

[00:26:09](#)

يسعى الى ان يتخلق بالقرآن. فرق بين من اصبح خلقه القرآن وبين من يسعى ان يتخلق بالقرآن فرق كبير بين هاتين المنزلتين. طيب

اه اذا هكذا يقول ابن تيمية قال وحقيقته ما معنى حقيقته؟ قال وحقيقته اي ومعنى التخلق بالقرآن - [00:26:29](#)

معنى ان خلقه القرآن والتخلق بالقرآن ما معناه؟ قال المبادرة الى امتثال ما يحبه الله بطيب نفس وانشرح صدر. يعني هذا تعريف

ابن تيمية ما معنى ان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن؟ احنا فهمنا انه التطبيق على ارض الواقع لكنه تطبيق بهذين القيدتين

بطيب نفس وانشرح صدر - [00:26:52](#)

لذلك اراد ان يعطيك هناك تعليقا وحقيقته اي تعريفه تعريف هذا المفهوم مفهوم فلان خلقه القرآن ما معناه انه يبادر الى امتثال ما

يحببه الله وطلبه بطيب نفس من شراء صوته. طيب. قال واما بيانه الان بعد ان انتهى الان هنا خلاص انتهى ابن تيمية - [00:27:12](#)

من التعليق على حديث معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. هنا انتهى ابن تيمية من التعليق على هذا الحديث ثم اراد ان يبين ان هذا الحديث شف الان تفكير ابن تيمية هذا الحديث بجملة الثلاث - [00:27:32](#) اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. يقول هذا الحديث بجملة الثلاث داخل تحت الوصية العامة من الله للاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:27:51](#) طالما انت ستستغرب تقول كيف هذا الحديث بجوهره الثلاث؟ اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس بخلق حسن. كيف هذه الجمل الثلاث؟ هي مشمولة في قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:28:11](#) هنا ذكرت تقوى الله في الآية. وفي الحديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تقوى الله وذكر معها ثلاث اشياء فكيف بتقول هاي الثلاث اشياء ومنها تقوى الله؟ داخله في عموم قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:28:26](#) ماذا يقول ابن تيمية؟ و اراد ان يبين ان مفهوم تقوى الله يختلف مفهوم التقوى في نصوص الكتاب والسنة قال يختلف بحسب السياق الذي ورد فيه. دعونا نكمل يقول واما بيان ان هذا كله اي ان هذا الحديث كله - [00:28:41](#) في وصية الله اي داخل في وصية الله في الآية التي بدأ بها هذه الرسالة كيف يكون ذلك مع ان الحديث تلت جمل ومنها الدعوة الى التقوى فكيف تكون هذه الثلاث جمل التي منها الدعوة الى التقوى داخلها تحت عمومي اتقوا الله. قال فهو ان اسم تقوى الله ركزوا هاي الفكرة شوي - [00:28:59](#) فهو ان اسم تقوى الله هذا المفهوم يعني تقوى الله قال يجمع فعل كل ما امر الله به ايجابا واستحبابا وكل ما نهى عنه سبحانه وتعالى تحريما وتنزيها. اه التقوى بمفهومها الشامل - [00:29:19](#) يدخل تحتها جميع ما حث الله عليه على سبيل الوجوب او الاستحباب وترك جميع ما نهى الله عنه على سبيل التحريم او الكراهة. هذه التقوى بمفهومها الشامل. بالتالي وخالق الناس بخلق حسن - [00:29:37](#) هي داخله تحت مفهوم التقوى العام لان معاملة الناس بالمعاملة الحسنة ليست مما امر الله سبحانه وتعالى به ايجابا او استحبابا ليست الاخلاق السيئة في التعامل مع الناس مما نهى الله سبحانه وتعالى عنه. تحريما او كراهة. اذا فمخالقة الناس بالاخلاق الحسنة هي جزء من - [00:29:54](#) المفهوم العام الكبير لتقوى الله اذا فسرنا التقوى بهذا المعنى الشامل الذي يجمع جميع ما امر الله به ايجابا واستحبابا والترك ما نهوا الله سبحانه وتعالى عنه تحريما او كراهة. طيب - [00:30:14](#) اذا قالوا واما بيان ان هذا كله ان هذا كله في وصية الله فهو ان اسم تقوى الله يجمع فعل كل ما امر الله به ايداما واستحبابا. وترك ما نهى الله عنه تحريما وتنزيها. وهذا المفهوم الكبير يجمع حقوق الله - [00:30:27](#) وحقوق العباد. بالتالي اصبح حديث معاذ بالكامل داخل تحت المفهوم العريض لتقوى الله سبحانه. طيب قال لكن ها لما كان تارة احيانا يعنى بالتقوى خشية العذاب المقتضية للانكفاف عن المحارم. اه هنا ركزوا شوي. احيانا يطلق مفهوم تقوى الله ويقصد به مع - [00:30:45](#) ما واضيق اضيق شوي. احيانا يطلق تقوى الله ويراد بها الانكفاف عن المحرمات بالتحديد اه اذا الان صار لتقوى الله مفهومين احيانا تطلق تقوى الله ويراد بها فعل كل ما امر الله به ايجابا واستحبابا والترك كل ما نهى الله عنه تحريما او كراهة هذا سياق و احيانا تطلق - [00:31:10](#) والله ويكون المراد بها في هذا السياق الانكفاف عن المحارم بالتحديد و احيانا يطلق تقوى الله ويكون المراد الانكفاف عن المحارم بالتحديد. يعني ما يراد فعل ما امر الله به ايجابا واستحبابا. ولا يرد ترك المكروهات. لا - [00:31:32](#) احيانا يطلق مفهوم التقوى ويقصد به الكف عن المحارم بالتحديد. تمام؟ فكان ابن تيمية يقول ما جاء في حديث معاذ اتق الله حيثما كنت المراد باتق الله حيثما كنت في حديث معاذ هو المعنى الضيق للتقوى. وهو الكف عن المحارم. كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:31:51](#)

وعاد اترك المحارم واياك ان تقع فيها في اي مكان كنت فيه ممتاز؟ واما ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فاتقوا الله هناك بمعناها العام الذي يشمل الاوامر - [00:32:13](#)

واهي ايجابا واستحبابا وتحريما وكراهة. فاهتم؟ فاذا هنا ابن تيمية يقول في حديث معاذ اتق الله حيثما كنت تقوى الله المراد بها المعنى الاضيق وهو كف عن المحارم حيثما كنت واياك ان تسقط فيها - [00:32:29](#)

طيب اذا سقطت فيها فاتبع السيئة الحسنة تمحوها. شوفي ابن تيمية كيف يفكر في هذا الحديث يقول في حديث معاذ التقوى معناها ضيق. المراد كف عن المحارم حيثما كنت فان قدر الله ووقعت في محرم من المحرمات فالعلاج ان تتبع السيئة الحسنة تمحوها - [00:32:44](#)

ثم قال وخالق الناس بخلق حسن ثم تأتي بهذه الجمل الثلاث فتجدها مندرجة تحت عموم قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من واياكم ان اتقوا الله لان التقوى في الاية محمولة على المعنى العام الذي يشمل الكف عن المحارم وفعل الطاعات وترك المكروهات ومخالقة الناس بالاخلاق - [00:33:08](#)

الى غير ذلك فهذا تفكير عميق ومحاولة قوية منه في تحرير هذه النصوص. لذلك قال لكن لما كان تارة اي في احيان اخرى يعنى التقوى فقط خشية العذاب المقتضية للانتفاف عن المحرمات بالتحديد. جاء مفسرا في حديث معاذ. يعني وكذا في حديث - [00:33:28](#)

ابي هريرة الذي رواه الترمذي وصححه قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال تقوى الله وحسن الخلق. وقيل وما اكثر من قداس النار؟ قال الاجوفان الفم والفرج - [00:33:50](#)

فيريد ان يقول يعني في حديث معاذ وفي حديث ابو هريرة الذي ذكره هنا ذكرت التقوى مثلا في حديث معاذ ذكرت التقوى وعطف عليها الناس بخلق حسن. في حديث ابي ذر اه يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الجنة؟ قال تقوى الله وحسن الخلق. اذا وجدت التقوى مقرونة بشيء اخر من الاعمال الصالحة - [00:34:00](#)

صالحة. فهنا تحمل التقوى على المعنى الضيق وهو الانكفاف عن المحارم. اذا وجدت التقوى مطلقة هكذا من دون ان يقرن معها عمل صالح اخر من اخلاق حسنة وما شابه ذلك. فهنا تحمل التقوى على معناها العام الشامل لفعل الطاعات وترك المحرمات - [00:34:20](#) حفظنا هذه القاعدة نعيدها مرة اخرى. في سياقات الكتاب والسنة اذا وجدت تقوى الله مقترنة باعمال صالحة اخرى. فهنا تفسر التقوى بالانكفاف عن والمعاصي وتكون الاعمال الاخرى عطف عليها. اذا ذكرت التقوى وحدها فانفذ تفسر بالمعنى العام الشامل. لذلك قال اه لكن لما كانت تعرف اميرنا بالتقوى - [00:34:38](#)

هو خشية العذاب المقتضي للانكفاف عن المحارم. جاء مفسرا مفسرا كانه يريد ان يقول مفصلا. يعني في حديث معاذ جاءت التقوى بمعنى الانكفاف عن المحارم وفي غيرها من حديث. هنا يأتي تفصيل للاعمال الصالحة في ذكر تقوى الله. ويعطف عليها غيرها. تفصيل للاعمال الصالحة. بحيث تذكر التقوى - [00:35:00](#)

وقف عليها غيرها لان التقوى هنا يكون المقصود بها الانكفاف عن المحارم ثم بعد ذلك تذكر الاخلاق الحسنة وما شابه ذلك. قالوا في الصحيح ايضا من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم - [00:35:20](#)

اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. وجعل كمال الايمان فيك والحسن الخلق. معلوم ان الايمان كله تقوى الله سبحانه وتعالى. يعني الايمان هو ما هو الايمان كلمة الايمان تساوي تقوى الله بالمعنى العام. مفهوم الايمان - [00:35:30](#)

ويساوي تقوى الله بالمعنى العام لتقوى الله. في هذه الاوامر واجتناب النواهي. لان الايمان هو تصديق ينبي عليه فان الاوامر واجتناب النواهي. وهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول اكمل المؤمنين ايمانا. كانه قال اكمل المؤمنين تقوى. احسنهم خلقا. وبالتالي هنا في هذا الحديث الخلق - [00:35:47](#)

داخل تحت مفهوم الايمان. يعني هو داخل تحت مفهوم التقوى لكن هنا التقوى تكون بالمعنى العام. المهم ثم قال وتفصيل اصول التقوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع بالتأكيد لان هذه وصية سريعة. قال فانها الدين كله اي التقوى هي تساوي الدين - [00:36:07](#)

التقوى هي الدين. لكن ينبوع الخير واصله اخلاص العبد لربه عبادة واستعانة. الان بعد ان انهى من هذه الكلام عن قضية تقوى الله سبحانه والاية والحديث اراد ان يقول لطالبه عليك ان تعرف ان تعرف ايها الطالب ما هو ينبوع الخير وما امله؟ قال لكن ينبوع الخير واصله - [00:36:24](#)

اخلاص العبد لربه اباداة واستعانة. يعني اذا اردت يا ايها الطالب النجيب اردت جماع الخير الذي ينبغي عليك ان تحرص عليه في الحياة فاحرص يا طالبني ان تخلص لله سبحانه وتعالى في امرين اساسيين. في العبادة - [00:36:44](#)
الاستعانة حاول ان تخلص وتكون صادق مع الله عز وجل. اذا تعبدته واذا استعنت به. لانها الوصية المركزية التي امرنا الله بها في السورة التي نقرأها صباحا ومساء في كل ركعة من ركعات الصلاة. اياك نعبد واياك نستعين - [00:37:02](#)
اياك نعبد اي نعبدك ولا نعبد سواك واياك نستعين اي نستعين بك ولا نستعين بسواك. لما امر الله بقراءة هذه الاية في كل صلاة وفي كل ركعة عرفنا ان جماع حياة الانسان وخلاصة حياة - [00:37:22](#)
فالانسان تدور على تحقيق هذين المعنيين اخلاص العبادة لله وحده واخلاص الاستعانة بالله وحده. وقال وهذان المعنيان تكرر في كتاب الله في مواطن متعددة. فمثلا في قوله فاعبده وتوكل عليه. لان التوكل على الله هو من مفهوم الاستعانة بالله. فاعبده -

[00:37:35](#)

توكل عليه كانه قال اعبده واستعن به. وفي قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب. عليه توكلت اياك نستعين. واليه انيب ان اي اعود وتعبدوا وهذا معناه اياك يا عبد. وفي قوله فابتغوا عند الله الرزق فابتغوا عند الله الرزق واعبده. ابتغوا عند الله الرزق - [00:37:55](#)
اي يطلبوا الرزق من الله وهذا استعانة واعبده هذا اياك نعبد. فالايات القرآنية كررت هذين المفهومين اياك نعبد واياك نستعين لان خلاصة حياة الانسان ونجاح الانسان عليهما قال بحيث لا سيشرح. قال بحيث - [00:38:15](#)
يقطع العبد تعلق قلبه من المخلوقين انتفاعا بهم او عملا لاجلهم انتفاعا بهم اللي هي اياك نستعين. عملا لاجلهم اللي هي اياك نعبد. فيقول اياك نعبد واياك نستعين لو اردنا ان نقدم لها تفسيراً مختصراً فما معناها؟ معناها ان تقطع ايها الانسان تعلق قلبك بالمخلوقين -

[00:38:33](#)

اما عملا من اجلهم وهذا شرك في العبودية واما تعلقا بهم انهم اصحاب الرزق وانهم الذين يعينونك وينصرونك وما شابه ذلك. وهذا شرك في الربوبية وهذا شرك في الربوبية ان تعتقد في المخلوقين انهم هم المؤثرون بانفسهم. الان طبعا الاستعانة العامة بما يقدر عليه الاخرون انه يجيب لك كذا يرفع لك كذا - [00:38:58](#)
هذه السعادة مقبولة لكن تعلق القلب. العبرة هي تعلق القلب. هذا مربوط الفرس في هذه القضية. فان تقطع تعلق قلبك بالمخلوقين من حيث ان تترجو منهم عطاء او شيئا في الحياة الدنيا لا تعلق بما يتعلق بالله. والمخلوق هو مجرد سبب. لكن قلبي مش متعلق بزبد ولا عبيد - [00:39:22](#)

قلبي متعلق بالله انه هو الذي سيبسر لي هذا الشيء ان قدره لي وانما البشر انما هم اسباب انما هم الات لتنفيذ اقدار الله سبحانه وتعالى. فاياك نعبد واياك نستعين. قال يقطع العبد تعلقه بالمخلوقين انتفاعا بهم فانا - [00:39:42](#)
ليس متعلقا بكم انكم انتم اصحاب المنفعة. الله هو صاحب المنفعة. وانما انتم الات لوصولها الي. او عملا لاجلهم بالتالي لا يعملوا من اجل مخلوق لانك اذا عملت من اجل مخلوق فكأنك تعبده - [00:39:59](#)
قال ويجعل همته ربه تعالى اذا هذه الخلاصة تجعل همتك وارتباطك ورؤيتك فقط مرتبطة بالله سبحانه وتعالى قال وذلك بملازمتي الدعاء له سبحانه وتعالى في كل مطلوب من فاقة ومخافة وغير ذلك. كلما حلت بك نكبة وكلما ضاقت عليك الدنيا وكلما ضعفت -

[00:40:13](#)

فتسند قلبك الى الركن الشديد الى الله سبحانه وتعالى الانسان الذي يعتاد هذا النمط في الحياة اذا كما قال ابن تيمية نزل به فاقة وحاجة فقر او خوف من مستقبل او ضيق في الحياة او هم او غم انزل قلبه عند مولاه. شف هذا العبد في قمة العبودية لله. وهذه هي العبودية - [00:40:38](#)

احبابي الكرام. الانسان الذي دائما يفرغ الى المخلوقين انسان ضعيف الانسان الذي لا يعرف ان يفرغ قلبه الى الله سبحانه وتعالى انسان هش الايمان. المؤمن الصحيح المؤمن القوي المؤمن الذي يستحق ان يسمى مؤمنا هو الذي يفرغ بقلبه عند النكبات الى خالق السماوات والارض. هو الذي ينزل حوائجه بمولاه - [00:41:01](#)

ويضعف ارتباطه بالمخلوقين والتفاته لهم. اذا مرض احدنا دائما يفرغ الى الطبيب. واذا وقع في فقر دائما يفرغ الى من يعطيه المال واذا لكن هل جربت ايها الانسان ان تفرغ الى الله وتمد اليك اليه وتقول يا رب فرجها يا رب من عندك. وتكون صادق في هذا اللجوء وليس مجرد التجاء شكلي لا هو التجاء - [00:41:26](#)

من اعماق اعماق قلبك هذا هو صميم العبودية اذا اردنا ان نقول. قال اذا وذلك بملازمة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة وغير ذلك. والعمل له بكل محبوب سبحانه وتعالى. لان الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة هذا يعني انك تستعين بالله. والعمل له - [00:41:46](#)

بكل محبوب ان تتقرب له بكل محبوب وطاعة فهذا معنى انك تعبد الله. فهكذا تحقق مفهوم اياك نعبد واياك نستعين. ان تبادر الى طاعة الله سبحانه وتعالى في كل امر يحبه عز وجل وان تنزل حوائجك وفاقتك وضعفك بالله سبحانه وتعالى هكذا انت العبد الكامل - [00:42:08](#)

هكذا انت العبد الكامل الذي استطاع ان يجمع بين مفهوم العبودية والالوهية من جهة ومن مفهوم الربوبية لله سبحانه وتعالى لذلك ختم ابن تيمية فقال ومن احكم هذا فلا يمكن ان يوصف ما يعقبه ذلك - [00:42:28](#)

انا خلاص ساقف هنا لكن هذه العبارة تستحق الوقوف ونختم عندها ومن احكم هذا يعني من احكم ومن اتقن مقام العبودية ومن احكم ومن اتقن مقام الاستعانة اقول لك ابن تيمية لا يستطيع ان اصف حجم السعادة التي سيرتها في هذه الحياة. هذا معنى العبارة. قال ومن احكم هذا - [00:42:47](#)

من احكم هذا المقام فاخلص العبودية لله واخلص الاستعانة وانزال الحوائج بالله لا يمكن ان يوصف ما يعقبه ذلك سيورته ذلك من سعادة وطمأنينة وقوة وصلابة في هذه الحياة الدنيا - [00:43:10](#)

وهنا لما تتكلم عن ابن تيمية تتكلم عن شخص مجرب انسانة عاش هذه المعاني في حياته نحسبه والله حسيبه فليخبرك من تجربتي الخاصة الذي يحقق مقام العبودية ومقام الاستعانة سينعم بالحياة الصحيحة - [00:43:29](#)

سيعرف قيمة الايمان سيعرف قيمة الاسلام وجماله وعظمته. وكل ما نقص قدرك في اياك نعبد او في اياك نستعين كلما ابتعد تذوقك لمقام العبودية لله سبحانه وتعالى. وضعف استشعارك بحلاوة الايمان وحلاوة درب الصالحين. وحلاوة الالتزام - [00:43:45](#)

وان تسير على درب هؤلاء الافاذ رضوان الله تعالى عليهم. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على تحقيق هذين المقامين وان يجعلنا ممن تمكن في ايمانه تمكن في عبوديته صلبا في دينه. انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:44:05](#)

الان باب الاسئلة متاحة ممتازة جزاكم الله خيرا اعدوها لنا. اذا كان في هناك سؤال نستقبله سريعا قبل ان نغادر هذا المجلس طيب السؤال الاول وصلنا على التليجرام كيف يفرق المسلم بين المصيبة التي ابتلى الله بها عباده للتكفير ويبحث الدرجة وانه من باب ان الله يبتلي عبده مؤمنا نيست ابتلاء - [00:44:22](#)

نعم بسبب ذنوب الله. شف الانسان المؤمن يحمل المصيبة اذا حلت به على كلا الاحتمالين يعني يحملها على انها ان شاء الله تكفير لذنوب وخطايا. لان التقصير واقع منا ولا شك - [00:44:43](#)

ويحملها ايضا عن الجانب الايجابي وانها باذن الله رفعة درجات ممتاز انها رفعة درجات. هذا الاصل في جملة المصائب الا اذا كانت المصيبة هي ناتجة عن خطأ معين ارتكبه. يعني شخص اخذ قرض ربا - [00:44:56](#)

ولما اخذها القرض والحياة مكتنبة. والامور متبعثرة واوراق مختلطة. اي نعم هنا يعرف انه هذي عقوبة من الله سبحانه وتعالى لانك حاربت الله عز وجل. انسان كما قلنا عاق لوالديه - [00:45:14](#)

فعاقبه الله سبحانه وتعالى فابتلي بولدين عاقين له. هل جزاء يعني كما انه لا جزاء الاحسان الاحسان كذلك كما تدين تدان فهناك

بعض المعاصي التي تصدر منك انت تعرف ان ما جاء بعدها من النكد والنكبات والمصائب - [00:45:32](#)

اورثك اياها هذه المعصية. تشعر بذلك واضح لكن اذا لم يكن هناك معصية معينة كبيرة انت مصر عليها في الحياة وانما معصيتك من معاصي الناس العامة. خلونا نقول اطلاق نظرة هنا كلمة قيلت في غير مكانها. هنا غفلة في لحظات معينة. عدم صلاتك - [00:45:51](#)
بخشوع احيانا يعني هذه الامور التي لا يخلو منها انسان. فهنا دائما اذا حلت بنا المصائب فاننا نقول بالتأكيد عندنا رصيد من الذنوب والخطايا في الحقيقة ربنا سبحانه وتعالى بده يكفره. وايضا نأخذ ونفسر الامر بالجانب الايجابي ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يرفع درجاتنا. لانه - [00:46:11](#)

ماذا اقول؟ احيانا شعور الانسان انه دائما المصائب عقاب. دائما المصائب عذاب من الله علي. احيانا يولد له شعور بالاحباط باليأس شعور بالقنوط من الله. ونحن نخاف من هذا الشعور. لانه هذا اليأس كفر كما قالها علماء العقيدة اليأس من الله والاحباط من الله هذا كفر والعياذ بالله - [00:46:31](#)

بالتالي الاصل في المسلم انه اذا حلت به نكبة او مصيبة او هم ان يحمل الامر على كلا الجانبين. فيقول ان شاء الله كفارة خطايا كما جاء في الاحاديث وان شاء الله عز وجل يريد ان يرفع الدرجات ويمحنها ويكرمنا بجناته - [00:46:51](#)

فهذان الشعوران الشعور بانه في ذنوب عم تكفر وفي درجات عم ترفع بخليك تستمر في تحمل هذا الامر وتقبله. لكن اذا انت كد مصر معصية قروض ربوية عقوق والدين ورأيت المصائب تنهال عليك اعرف ان هذا فيه عقاب - [00:47:07](#)

وان الله يريدك ان تترك هذه المعصية التي انت مصر عليها وان تتوب وان تطلع عنها. فهنا بتغلب جانب العقاب لانه انت على معصية مصر على خطأ كبير وهذا الخطأ ربنا عاقبك عليه بالتالي هي رسالة من الله لك اقلع عن هذه المعصية وتب منها - [00:47:24](#)

قبل الرواة الاوان وهي في هدى وفي النهاية حتى بهذا المفهوم هي رحمة. ان الله تداركك بمصيبة في الدنيا لعلها توقظك وتنبهك قبل فوات الاوان. لعلها توقظك وتنبهك قبل فوات الاوان. اما كما قلت المعاصي اللي انت تركتها وانكافأت عنها تماما وما عدت تمارسها في الحياة. فاذا جاءت - [00:47:44](#)

المصائب بعد ذلك ففسرها بالمعنى العام انها ان شاء الله تكفير لما مضى والله يريد ان يرحمنا ورفعنا في الدرجات. هكذا اظن في جزء من التوازن من هو المؤمن القوي؟ ومن هو؟ المؤمن الضعيف. وهل ان القوة بالماديات المال وغيره؟ القوة المؤمن القوي يشمل القوة في الظاهر والباطن احبابنا الكرام - [00:48:06](#)

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. هذا يشمل الظاهر والباطن. خطأ تفسره بالظاهر فقط وخطأ تفسره بالباطل. لا تضيق واسعا. المؤمن بقوي في اعمال القلوب. المؤمن القوي في اياك نعبد واياك نستعين. هذا قوي - [00:48:28](#)

والمؤمن القوي في بدنه القوي في سعيه وكده وسعيه ان ينشئ شركات المسلمين ويوفر لهم وظائف هذا ايضا من مفهوم القوة. والمؤمن الضعيف ايضا بالتالي ستوزع على كلا المفهومين قد يكون قويا في داخله لكنه ضعيف في ظاهره قد يكون بالعكس -

[00:48:43](#)

اوي في ظاهره ضعيف في باطنه. فالضعف ايضا سيوزع بحسب مفهوم القوة الذي ذكرناه. طيب وما هو حسن الخلق الذي يقبل عنه صلى الله عليه وحسن التعامل مع الناس فقط - [00:49:02](#)

في الحديث وخالق الناس بخلق حسن نعم هو التعامل مع الناس بالاخلاق الرفيعة وفسرها ابن تيمية بما هو اعلى يعني ان تتعامل حتى مع من هو ضدك مع من لا يحسن اليك. ان تقابله بهذا النمط. فان كنت تقصد هذا الحديث - [00:49:15](#)

وخالق الناس بخلق حسن فهي نعم محمولة عن الاخلاق التي بينك وبين الناس. طبعا كلمة الناس هنا تشمل الوالد والوالدة بتشمل الابناء بتشمل الزوجة بتشمل عموم الناس مش الناس لازم يكونوا هم اللي بعاد عنك. لأ هي تشمل كل الحلقات التي انت تشترك معها في الحياة الدنيا. طيب - [00:49:30](#)

هل تتعارض تبريرات الانسان لوقوعه في خطأ مستمر مع تحقيق التقوى. يعني هذه التبريرات تقنع انه لم يقع بالخطأ. اه هنا المشكلة هذه احيانا قد تكون شئ من تلبيس اه اه الشيطان على الانسان. ان الانسان - [00:49:48](#)

ويقع في خطأ يقع في معاصي ويحاول ان يبرر لنفسه الان وقعت هيك الحق مش علي انا فلان هو كذا او الظرف الطبيعي او البيئة الضاغطة عليه او كذا. نعم. التبريرات - [00:50:02](#)

المستمرة باخطاء طبعاً. هنا انا بدي احمل الخطأ. اذا لي على مفهوم المعصية. ممتاز لا تبرر معصيتك لا تبرر معصيتك. اذا عصيت الله سبحانه وتعالى لا تقل والله يا شيخ طيب ما هي الجامعات والله اللي فيها من الفساد والله. يعني يعلم به. يا اخي ما الجامعات - [00:50:16](#)

هي من الفساد لكن هذا لا يعني انك تطلق بصرك على الحرام فانت من اخطأت في النهاية كان بإمكانك تكون نفسية اقوى. اذا انت اضعف من الجامعة لا تدخل الجامعة. لا هو طبعاً دينك وحياتك الاخرية اهم من الحياة الدنيوية مهما كان - [00:50:37](#)

فبعض الناس هو يأنف التبرير للمعاصي حتى يعني يشعر بعدم المسؤولية تجاهه يحاول ان يبرر وقوعه في المعاصي والذنوب حتى يشعر نفسه بعدم المسؤولية تجاهها. وهذا خطأ اذا وقعت في المعصية اطلقت بصرك كما يرضي الله. تصرف تصرف غير سوي. انت من كسب ذلك بجوارحه. نعم انا لا انكر - [00:50:52](#)

ان هناك بيئات ضاغطة وعوامل خارجية تحفز اكثر او تسبب اكثر الوقوع في المعاصي. لكن المطلوب مني انا كمسلم في هاي الحياة الدنيا اني احاول ان اخرج من هاي المحفزات للذنوب والمعاصي واقطعها او تخفف منها قدر الامكان واقاوم. والمقاومة ممكنة - [00:51:18](#)

والا فلو قلنا ان المقاومة غير ممكنة اصبح الله يكلفنا بما هو مستحيل بما هو خارج عن طاقتنا والله اخبرنا انه لا يكلفنا بشيء فوق طاقتنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. جاء في الحديث ان الله سبحانه قال قد فعلت - [00:51:37](#)

انا لا احملك ايها الانسان ما لا طاقة لك به. بالتالي انت تستطيع ان تتجاوز محفزات المعاصي وتستطيع ان تتخطاها او تغض الطرف عنها. في النهاية بالتالي اذا وقعت المعصية والخطأ انت من فعل ذلك - [00:51:53](#)

ولا تبرر لنفسك وانكسر بين يدي الله وتب الى الله واقبل على الله. اذا لم تمارس هذه الطريقة فانت لم تحقق مقام التقوى بالتأكيد انت لم تحقق مقام التقوى بالتأكيد ان تقوى الله ان تجعل بينك وبين عذاب الله ومساخط الله وقاية - [00:52:10](#)

وانت واقع في الذنوب وخطايا مش عم بتوب بتحاول ترجع وتصلح خطأك لأ انت بالعكس انت مستمر في التبرير وانه انا اه اه غيري اوقعني في المعصية او الواقع هو اللي اجبرني. فانت مش عم بتعالج الموضوع بالشكل الصحيح. الشكل الصحيح انك تتوب. ترجع تستغفر - [00:52:31](#)

تتوب الى الله تقول انا اخطأت تمام؟ انا عارف يا رب انت لا تحملنا ما لا طاقة لنا به. نعم في محفزات حوالي وبيئات ضاغطة للذنوب والمعاصي. لكن في النهاية في النهاية كان بإمكانني اكون اقوى - [00:52:51](#)

كان بإمكانني اكون اصلب وانا ما اجا رجل مسكني من رقبتي وقال بدك تفعل المعصية لأ في النهاية انا من اخطأت ووقعت وبالتالي احبابنا الكرام نفهم هذه القضية وندرکها جيداً. لا تبرر معصيتك - [00:53:04](#)

ولا تحاول ان تشعر النفس بعدم المسؤولية. تحملها تحملها واستغفر وتب واقبل والحمد لله ان الدين فيه يسر وسهولة في فتح ابواب المواحي للذنوب. اذا اعترفت بذنبك واخلصت وصدقت وبكيت - [00:53:18](#)

بين يدي الله. هنا انت تحقق مقام التقوى وهذا افضل بكثير من التبرير. طيب. ابو الامير اذا في سؤال يوتيوب اخبرنا طيب من دعا بشيء مباح والح فيه ثم وجد انه شغف به حتى انه نهاه عن ذكر الله وقد يصل به الى المعصية فليتركه من دعا في جوفه ولاح فيه. ثم وجد - [00:53:33](#)

انه شغف به حتى نوى. يعني طبعاً كل ما ينهي عن ذكر الله سبحانه وتعالى هذا مخيف كل ما يلهي عن ذكر الله ويشغل القلب ويصبح القلب يتعلق به. احنا نخاف من درجة التعلق. الى ان ادعو بشيء مباح يا رب اشترى سيارة يا رب اشترى كتاب يا رب - [00:53:50](#)

طلب ادخل جامعة يا رب كذا يعني بشكل عام الدعاء بامر موحد ما في مشكلة لكن المشكلة انه اصبح نوع من انواع التعلق. اذا اصبح شكل من اشكال التعلق هنا يصبح عندنا - [00:54:06](#)

اشكال. فاذا وصل القلب الى التعلق لا هنا اقطع الباب هنا اقطع الباب ولا تستمر في هذه الدوامة التي لا تعرف اين ستصل بك. طيب
الشيخ عهد قال لما ذكر المكفرات المفروض انها تكفر تلك الذنوب التي لم يأت منها المكفرات المطلقة يقصد انها عموم الاعمال
الصالحة يقصد - [00:54:16](#)

المطلقة ما يقابل الكفارات المقدره. احنا ذكرنا في هناك اعمال يا شيخ عادل الله وضع لها كفارة مقدره مقدره لها عدد معين رقم معين
مثل الضغار عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين ستين يوم. فان لم يصرف اطعامه ستين مسكينا. هاي يسمى كفارة مقدره
الله وضع لها رقم معين - [00:54:38](#)

اما الكفارات المطلقة هي عموم الاعمال الصالحة بدون التحديد برقم معين. عموم الصيام هكذا صيام النفل عموما. عموم الصلاة عموم
الصدقة على اطلاقها هي السبب في تكفير الذنوب والخطايا عموما. طيب - [00:54:58](#)

هل صحيح فينا ان بس خليني اقرأ النار وهل شيخ الاسلام لم يقل بفناء النار وانا يعني اتحدى شخص يقول ان ابن تيمية قالها
العبارة. بل بالعكس هناك من النصوص الكثيرة له. في رسائله انه انه آآ يقول بخلود النار. ممتاز - [00:55:14](#)

بالتالي هذا القول المنسوب له غير دقيق. ابن القيم هو اللي يحاول يبحث هاي المسألة وتوقف فيها في حاد الارواح وفي الصواعق
المرسلة. لكن ابن تيمية لم ينقل عنه ولم يوجد في كتبه انه قال بفناء النار - [00:55:35](#)

تمام وهل طلب من العجاز على نفع وضرب كفر وهل طلب من العجاز هذي حقيقة ما فهمتها. تفضل ابو نبيل حبيبتنا تعلن على الشاشة
شيخنا هل يدخل شارب الخمر باستمرار يصلي ويصوم. اه شف النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها
في الاخرة - [00:55:51](#)

تمام؟ بالتالي شارب الخمر اذا مات ولم يتب منها اذا مات ولم يتب منها وتحت مشيئة الله ليس شرطا ان يدخل النار قد يدخله الله
الجنة. ويغفر له بسبب اعمال صالحة صيام صلاة غير ذلك - [00:56:17](#)

لكن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدل على انه سيحرم من لذة الخمر في الجنة حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدل على انه
سيحرم من لذة الخمر في الجنة - [00:56:34](#)

والله تعالى اعلم. بالتالي هو في النهاية لم يكفر فتحت مشيئة الله ويمكن الله عز وجل يدخله النار ويعذبه فجره يخرجه ويمكن ان
يدخل الجنة بسبع عمل صالح قام به. لكن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدل على انه من شرب الخمر ولم يتب منها حتى مات
حرم من خمر الاخرة. والعلماء - [00:56:45](#)

قاسوا عليها كثير من الاعمال التي يموت عليها الانسان ولم يتب منها. انه حتى ولو دخل الجنة يحرمه الله عز وجل من هذه المعصية
التي كان مصرا عليها. طيب اه لماذا شكل موجب الذنوب بالكسر؟ ان كان المقصود اثارها التي وجبتها الذنوب وليس الفتح. انا اتفق
معك وادي الشيخ عادل انا فكرت فيها كثيرا. يعني حتى انا لمرحلة معينة - [00:57:05](#)

آآ شككت النسخ التي بين ايدينا وقلت لعلها موجب الذنوب باعتبار انها الاثار التي اوجبتها الذنوب كلامك صحيح من هذه الزاوية لكن
قد يكون بمعنى لانني قرأت في اكثر من نسخة الى الان لم اقف على نسخة بالفتح - [00:57:30](#)

بالتالي هذه تحتاج الى مراجعة والله اعلم ممكن ترشح لنا كتاب اليمين مفهوم العبودية هناك رسالة لطيفة لابن تيمية اسمها العبودية
وهناك ايضا كتاب لا اله الا الله عقيدة وشريعة ومنهاج حياة - [00:57:48](#)

الاستاذ محمد قطب لا اله الا الله عقيدة وشريعة ومنهاج حياة اظنها من يعني الرسائل النافية عن المسلم المعاصر في فهم يعني
العبودية كيف يطبقها لله سبحانه وتعالى بمفهومها الشامل يعني الكتاب سهل طبعا انا اقدمه لك. طيب - [00:58:01](#)

يا رب يقول لك سؤال اخير انتظره ونختم به ان شاء الله اللهم اعني ويسر لان موجبات الذنوب يا جماعة اصل تسببت بكتابة الذنوب
اه هي الاخت تحاول ان تقول لماذا جاءت موجب اسم فاعل وليس اسم مفعول؟ يعني محاولة يعني الله يكرمك جيدة في تفسيرها
لكن - [00:58:23](#)

لم اقتنع بعد. يعني انا حقيقة منذ ان قرأت هذه الرسالة وانا يعني في قلبي انها موجب لكن لم اتجرأ ان اغير شيئا غير موجود يعني

حتى اقف على نسخة واحاول ان اجد تفسيراً منطقياً لماذا سمي موجب - [00:59:02](#)
آآ الذنوب احاول ان ابحت لكن يعني ما في قلبي وما في كلام الشيخ عادل انها الذي يظهر قد تكون موجب وانما ضبطت عند النسخ
بموجب. طيب لا اطيل هنا اشقاء للجميع جزاكم الله خير على الحضور والانتباه والمشاركة وصى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً - [00:59:18](#)